تحمل مضض المجاهدة وحرافة الرياضة وتختلف صور المعالجات بحسب
الأشخاص كما قلنا فان كان المريد جاهلا محضا ليس له علم بالحدود الشرعية
طلبه بفرائض العبادات وما لا يتوصل اليها الا به او مستغرق الفكر في
مال حرام امره بالخروج عنه او مقارفا المعصية امره بتركها فاذا تزين
بنور الاستقامة وتحلى بشذور العمل وتطهر من دنس المعاصي ظاهره
وباطنه انتقل الى معالجة ما هو فوق ذلك فعالج الكبر بالتواضع
والكدية والسؤال بمرأى من عيون المتقصين وعالج شغل القلب بقمّ
الطرق والنظافة بالاستخدام في الاماكن الوسخة والقيام بمؤونة المطبخ
وربما صعب عليه نقله من خلق مذموم الى ضده دفعة فنقله الى مذموم
دونه داخلا تحت عرض الذمة كمن ينتقل مثلا من شرب الخمر الى شرب النبيذ
الذي رخص فيه بعض الناس ثم الى غيره مما لا يتعلق به الا الكراهة ثم
الفطام عن الكل وعالج الشره الى الطعام بالصوم وتقليل الاغذية وتقديم
اللذيذ منها الى الغير مع الامساك حتى ينكسر النفس ويتعود الصبر ومنع
من اللحم والادم حتى تذل النفس وعالج الغضب الغالب بالصمت والحلم
وصحبة سيئ الاخلاق وبهذه المثل الكلية يطرد العلاج في الامراض
الجزئية وعلامة حصول الغرض من العلاج في العلة التي ذهب الى
علاجها لا تخفى عن الطبيب وليقدر العلاج فان كانت علة الكبر المبعد عن
الله عالج بالتواضع الى حد وسط لا يفضي الى الملق والخسة فان العلاج
اذا جمح وخرج عن الحد الصناعي اخرج المزاج الى طرف آخر من المضادة
ويخرج الى معالجة اخرى فلتقع على الوسط المحافظة فانه خفي ولا تعرى النفس
فيه عن الميول وهو العدول عن الصراط المستقيم ولتفاضل المثل فيه وقعت الاشارة
في اختلاف صفات الصراط وهيآته للعابرين وسر تكرار الدعاء الى الله بالهداية
الى الصراط المستقيم سبعة عشر مرة في كل يوم بترداد الفاتحة في الصلوة ولما كان
الانسان تخفى عليه احوال نفسه في سلوك الصراط المستقيم والحيدة عنه وجب عليه
ان يناصحها ويتفقد موازينها ومتى فقد النصيح وعدم المعلم فليعرض نفسه
على خلق القران وليعمد الى حسن مسطور احسن الخلق نظما ونثرا الفوك العميل في عبد الله
بن طاهر

يا من يؤمل ان تكون خصاله ،، كخصال عبد الله انصت واسمع
فلأقصينك بالنصيحة والذي ،، حج الحجيج اليه فاقبل اودع
ان كنت تطمع ان تحل محله ،، في المجد والشرف الأشم الأرفع
فاصدق وعف وبر وانصر واحتمل ،، واحلم ودار وكاف واصبر واخشع
والطف ولن وتأن وارفق واتئد ،، واحزم وجد واحلم واحمد وادفع

وقال الآخر

يذكرنيك الدين والفضل والحجا ،، وقيل الخنا والحلم والعلم والجهل
فالقاك عن مذمومها متنزها ،، والقاك في محمودها ولك الفضل

وسر تكرار الصراط المستقيم لطلب الهداية [illegible] في الصلوات الخمس

فيعتبر حاله

فيعتبر حاله ويذرع بمقياس الثناء بالأخلاق الجميلة نفسه ولا ينصرف من محل
ذلك الغرض الا عن علم بما محض التصحيح او يجعل عينا لا تكذب واميناً لا يغش
فصل فاذا بلغ الى هذا من العلاج وجب عليه ان يعلم ان القوى المنسوب
اليها الاعتدال والانحراف اصول لا ترفعها الحيلة ولا تستأصلها
المعالجة فهي اركان الذات ومتممات الصورة وبها يقع الاغتذاء والتوليد
والمدافعة وانما تتناول الحيلة تهذيبها وقهرها الى ان يحصل منها
المراد الذي يسهل الوصول الى الله وينجي من ورطة البعد عنه ويخلص من
الحجب المانعة من اشراق نوره ونفحات قدسه الا ان تلك الموضوعات
للرياضة تختلف بالاشد والاضعف في الانقياد وسرعة الفتنة فبعضها
سريعة التأثير والقبول وبعضها عصية الانقياد باختلاف العوائد
والنشآت والغرائز وتأكد الصبغ بكثرة الاعمال وتقليد الاعاظم والاقتداء
بالآباء والاكابر فمنهم العقل الذي لم يقتنص شيئا عن اعتباره ولا ميز
الحق من الباطل ببديهته واستصحب الخلو عن العقائد من لدن فطرته
ولم يجمح مع ذلك شهواته وهو قريب المرام

عرفت هواها قبل ان اعرف الهوى ،، فصادف قلبي فارغا فتمكنا

ومنهم من عرف قبح القبيح الا ان الشهوة استولت عليه ومالت به
وارضته بالخسار والرشوة تعمي عين الحكيم فكيف عين الجاهل فعلاجه
اصعب لافتقاره الى تطهير المحل وعمرانه بما يليق به وان وقع التشمير
وهبت ريح العزم واخذت العناية بضبع الهمة وانطلقت في ساحة
الغامرة فعلة الرياضة بدلت الارض غير الارض وظهر الصلاح
فاشرقت الارض بنور ربها ومنهم من قلب الله عين القبيح في عينه
وشكل بصورة الكذب مرآة نفسه كما قال الشاعر في مثله

وندير بت اعذله ،، ويرى عذلي من العبث
قلت ان الخمر مخبثة ،، قال حاشاها من الخبث
قلت منها القيء قال نعم ،، شرفت عن مخرج الخبث

افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فعلاجه من قبيل المحال ومنهم
من زاد على ذلك التناهي في الشره والاعياء في التبعية فالاول جاهل فقط
والثاني جاهل وضال والثالث جاهل وضال وفاسق والرابع
جاهل وضال وفاسق وشرير اولئك لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط نعوذ بالله من سخط الله القسم الثاني
وهو باطن الحزم وفيه ان التمتع بالنظر الى الله وهو نهاية السعادة بطل
اعتبارا انما يحصل للنفس من هذا العالم وفيه تكسبه او تضيعه وان ذلك هو
معرفته في هذا الطور من غير زيادة قال المؤلف رحمه الله اتفق المتكلمون في

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)